مكانة الذات

مقدمة: الذات والفضاء والأماكن

روبين لونجهورست

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

تشكل الذاتية الأساس لفهمنا لما نحن عليه . كما تشكل الأساس لمطالباتنا بالمعرفة الجغرافية . إن كل المعرفة الجغرافية ، سواء كانت علمًا مكانيًا ، أو جغرافيا سلوكية ، أو جغرافيا ماركسية ، أو جغرافيا نسوية ، أو جغرافية الثقافة ، تفترض وجود نظرية ما في الذاتية . وتؤدي النظريات المختلفة في الذاتية إلى ظهور معارف جغرافية مختلفة . وبعبارة أكثر فظاظة ، **فإن "ممارسة" الجغرافيا تعني "ممارسة" الذاتية (والعكس صحيح).** ولذلك ، فليس من المستغرب أن يُظهر الجغرافيون منذ أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات اهتمامًا شديدًا بالعلاقة بين الذاتية والفضاء .

اوضح بايل وثريفت : "بحلول أوائل سبعينيات القرن العشرين ، بدأ الجغرافيون في تجربة نماذج مختلفة لما كان يُسمى آنذاك "الإنسان" . وقد استُمدت هذه النماذج للذاتية في المقام الأول من تخصصات علم النفس المعرفي والاقتصاد السياسي والفلسفة "(1995 .xii :) على سبيل المثال ، قدم ديفيد هارفي في كتابه "التفسير في الجغرافيا" (1969) الجغرافيا السلوكية كتصحيح للنماذج الرياضية الخاملة عديمة الحياة المستخدمة في نظرية النظم . وفي سبعينيات القرن العشرين ، قدم الجغرافيون الإنسانيون أيضًا نماذج جديدة للذاتية . على سبيل المثال ، رفض تورستن هاجرستراند الفصل الديكارتي بين العقل والجسد لاستكشاف جغرافيات الزمان والمكان "المعيشة" للموضوعات . تخيل هاجرستراند ، وغيره من الجغرافيين الإنسانيين ، أن الموضوعات هي أفراد يعرفون أنفسهم ومحدودون وفريدين . كان يُعتقد أن الذاتية محتواة داخل الجسد ، وهو ما يحصرها ويقيدها كونها منفصلة عما هو خارجي ومختلف وغير ذلك (ينظر لونجهورست، 1995، وروز، 1993، حول الأمر الذكوري المتأصل في هذا الفهم للذاتية).

في أوائل الثمانينيات ، تناول نايجل ثريفت صراحةً قضية تكوين الذات . لم يقف ثريفت (1983) إلى جانب البنية (أن الظروف تقرر ما يفعله الناس) أو الوكالة (أن الناس يختارون مساراتهم الخاصة) ولكنه حاول فهم الذات من حيث البنية والوكالة . وفي التسعينيات ، أعيدت صياغة شروط المناقشة حول الذاتية مرة أخرى . بدأ الجغرافيون في التركيز ليس على المناقشة حول البنية / الوكالة ولكن على الخطاب والتمثيل . بدأ جعرافيو الثقافة ، فضلاً عن آخرين يعتمدون على الفكر ما بعد البنيوي ، في فحص بعض الطرق التي يمكن من خلالها فهم الذاتية والفضاء كونهما حقيقيين وخياليين ورمزيين في الوقت نفسه (دنكان، 1996؛ كيث وبايل، 1993؛ بايل، 1996؛ بايل وثريفت، 1995). ومن بين عوامل الجذب في هذا النهج بالنسبة لجغرافيي الثقافة والنسويين وما بعد الاستعماريين وغيرهم من الجغرافيين الناقدين أنه قدم طريقة جديدة للبدء في فهم علاقات القوة . قادتنا نظرية ما بعد البنيوية إلى رفض مفاهيم الموضوع المتماسك ، والقول بأن العديد من العمليات الثقافية والاجتماعية والسياسية والنفسية التي تتداخل باستمرار مع بعضها البعض ، لا يمكن أن تكون بالضرورة ذات قيمة ، (إعادة) بناء الذات ، وجعل الوعي الذاتي وتشكيل الذات مستحيلين (ينظر سوبر، 1986، حول الاختلافات بين المفاهيم الإنسانية والمناهضة للإنسانية للذات). يزعم ألكوف (1988) أن التساؤل الأولي الذي طرحه فرويد عن الذات المتماسكة والمحدودة هو الذي مهد الطريق لرفضها لاحقًا .

حاليًا ، يُستخدم مصطلح "الذات" غالبًا للإشارة إلى "الكائن البشري / الوكيل الفردي ، مع التأكيد على التجسيد المادي ونطاق العمليات العاطفية والعقلية التي من خلالها يفكر في مكانه في العالم" (ماكدويل وشارب، 1999: 267). في هذه الأيام ، يتضمن فهم الذات والذاتية التفاوض على سلسلة كاملة من المصطلحات المترابطة مثل الجسد ، الذات ، الهوية والشخص (بيل وثريفت، .1995) إن هذه المصطلحات "عادة ما تكون غامضة ، وغالبًا ما تكون مراوغة ، وموضع نزاع دائمًا" (1995: 6) . لذلك ، يحذر بايل وثريفت من محاولات تقديم تعريفات دقيقة ، ويفضلان بدلاً من ذلك تقديم "إحساس أولي بكذبة الأرض" (1995: 6).

لا شك أن المناقشات حول الموضوع والذاتية مهمة بشكل لا يصدق . وكما يشير جونستون وآخرون (2000: 802) فإنها أيضًا شاسعة ويصعب تلخيصها . هناك "غابات من الأدبيات حول الموضوع" (بايل وثريفت، 1995: 1). في هذه المقدمة ، لا يمكنني أن أفعل أكثر من قطع مسار ضيق . تبدأ إليزابيث بروبين فصلها بطرح السؤال : "**ما هي الذاتية؟**" إنها تؤكد أن الذاتية والهوية غالبًا ما تُستخدمان بالتبادل . ومع ذلك ، تستخدم بروبين مصطلح "الذاتية" لأنه يتعلق بمفهوم الذات الذي ، كما تزعم ، يتعلق بفكرة الإيديولوجية . وهي تصف فهم الفيلسوف الفرنسي لويس ألتوسير للإيديولوجية كونها تشكل أو تستجوب الأفراد بنشاط كذوات . إن فهمه "يجبرنا على النظر عن كثب في السياقات المادية التي تسمح وتحد من أدائنا الفردي والجماعي لذواتنا" . وتوضح بروبين أن نظرية ألتوسير للذات تسمح بهذا الانخراط في الفضاء والمكان ، وتسمح بفحص "الضرورة المكانية للذاتية" . وهذه "الضرورة المكانية للذاتية" هي موضوع رئيسي في الفصول الاتية .

لقد اهتم أليستير بونيت وأنوب نایاك ومايكل براون ولاري كنوب وليز بوندي وجويس ديفيدسون جميعًا بالمسارات الفكرية التي تنمي العلاقة بين جوانب الذاتية والفضاء ، ورأوا في ذلك جانبًا مهمًا من جغرافية الثقافة . وقد زعموا أن جميع أشكال التفكير المكاني تفترض وجود بعض النظريات في الذاتية ، وعلى العكس من ذلك ، فإن جميع أشكال الذاتية تفترض وجود بعض النظريات في الفضاء . وزعم براون وكنوب أن "مجموعة متنوعة من الذاتيات يتم تنفيذها ومقاومتها وتأديبها وقمعها ليس فقط في الفضاء ولكن من خلاله". ويطرح بونيت ونایاك نقطة مماثلة ولكنهما يربطانها بالعرق والإثنية . ويزعمان : "إن التحدث بلغة العرق والإثنية هو في كثير من الأحيان التحدث عن الجغرافيا" . ومن المستحيل استخدام مصطلحات مثل "آسيوي" أو "أفريقي" أو "أوروبي" أو "غربي" دون التحدث عن الإقليم والفضاء والمكان . يلاحظ بوندي وديفيدسون : "لقد زعمت بعض الدراسات المهمة في جعرافية الثقافة أن الأشخاص والأماكن يتم تخيلهم وتجسيدهم وتجربتهم بطرق ... متشابكة بشكل جذري ولا ينفصم مع بعضها البعض". ويستشهدون بديفيدسون (2001) وكيربي (1996) وناست وبايل (1998) كأمثلة على العمل الذي تم فيه التعامل مع الموضوعات والبيئات على أنها متكونة بشكل متبادل (ينظر أيضًا جروس، 1992).

شرح بوندي وديفيدسون : "أن تكون هو أن تكون في مكان ما ، وأن علاقاتنا وتفاعلاتنا المتغيرة مع هذا المكان تشكل جزءًا لا يتجزأ من فهم الجغرافيات البشرية . "وعلاوة على ذلك ، فإن الجنس منقوش بعمق داخل هذه العمليات" . كل هذا يشير ليس إلى أن الذاتية يمكن رسمها على مساحة ثابتة وكأنها خلفية ، ولكن أن "الذات مرسومة ، ومرسومة في أبعاد لا نهاية لها من القوة التي توجد في جميع النقاط" (بيل وثريفت، 1995: 44). الذوات "متشابكة" (ينظر شارب وآخرون، 2000) في علاقات قوة متعددة حقيقية ومتخيلة ورمزية في الوقت نفسه . قد تكون علاقات القوة هذه منظمة بشكل مختلف من خلال علاقات متفاوتة من العرق والجنس وما إلى ذلك ، ولكن في الحالات جميعها يتم كتابتها على ومن خلال الذوات والفضاءات قيد المناقشة .

ونظرًا لأنه لا يمكن انتزاع الذاتية من العلاقات المكانية التي تشكلها ، فليس من المستغرب أن يتم تمثيل مجموعة واسعة من الأماكن والفضاءات ، على نطاق من المقاييس المختلفة ، في الفصول القادمة . على سبيل المثال ، يشير براون ونوب ، في التعبير عن العلاقة المعقدة بين الجنس والسياسة والمكان ، إلى المنزل والأكاديمية والحانات المثلية وصالات الألعاب الرياضية وأماكن العمل وغرف الدردشة . وينظر بوندي وديفيدسون في البيئات الجنسانية مثل موقع البناء النمطي وحلبة الملاكمة ومقصورة قيادة الطائرة ، والتي يقارنونها بـ "حوض الكتابة" ومركز اللياقة البدنية الهوائية وجزيرة الطائرات . ومع ذلك ، فإن هذا الاهتمام الدقيق بمظهر علاقات القوة في البيئات المحلية لا يمنع بالضرورة من إلقاء نظرة فاحصة على مناطق أوسع . يزعم بونيت ونياك أن "الدراسات البيضاء" يجب أن تكون عالمية في نطاقها . وفي حين يدركان أن هذا قد "يبدو لبعض الناس وكأنه استعماري قليلاً" ، فإن الهويات البيضاء ظاهرة عالمية لها تأثيرات عالمية . لا يزال البياض يُبنى كمعيار ثقافي وعنصري .

ليس فقط أن الذاتية تُفرض دائمًا ؛ إنها متجسدة دائمًا . هذا هو الموضوع الثاني الذي يربط الفصول في هذا القسم . إن الموضوعات لها أهمية مادية كبيرة . تزعم بروبين أن هناك وعيًا متزايدًا بين المنظرين الثقافيين بالحاجة إلى غرس الشعور بالأهمية المادية في نظريات الذاتية . وتوضح : " قد يكون هذا بسبب ابتعاد جماعي عن بعض تجاوزات ما بعد الحداثة وحتى الفكر ما بعد البنيوي الذي يمكن القول إنه خفف من الشعور الواضح بالقيود التي يفرضها السياق ."

يظهر بونيت ونياك هذا الوعي بالحاجة إلى غرس الشعور بالأهمية المادية في نظرياتهما . ويزعمان أن المصطلحات العرقية مثل "الأبيض" و"الأسود" و"الأشخاص الملونين" تشير مباشرة إلى الجسد وتحدد أو "تثبت" لحمنا ودمنا بطرق معينة . ويؤكد براون وكنوب أن الجنس ليس مجرد بناء اجتماعي بل هو "مجموعة من التجارب المعاشة" . في مناقشة الدور المهم الذي لعبه بوب ماكني في وضع الجنسانية على الأجندة الجغرافية في منتصف الثمانينيات ، أوضح براون وكنوب أن مساهماته كانت تمثل "إصرارًا مجسدًا على أن اضطهاد المثليين والمثليات كان حقيقيًا ومنهجيًا وحاضرًا بالكامل في تخصص الجغرافيا ."

يوسع بوندي وديفيدسون هذه النقطة ليجادلا بأن الخبرات والأفكار المعاشة متشابكة بشكل وثيق . لا يوجد تمييز واضح بين "الفعل" و"النظرية" في النوع الاجتماعي . في مناقشة قوة وانتشار واعتبار التمييز بين الناس حسب الجنس أمرًا مفروغًا منه - من خلال كونهم "ذكورًا" أو "إناثًا" يدعو بوندي وديفيدسون القراء إلى التفكير في مفاجأتهم الخاصة عند اكتشاف أن الصوت الذي سمعناه كـ "ذكر" تبين أنه ينتمي إلى امرأة (أو العكس). وتتنقل بروبين أيضًا بسلاسة بين "الفعل" و"النظرية" . وهي تدعو القراء إلى النظر في رواية ألتوسير للأيديولوجية إلى جانب روايتها الخاصة للقاء "صدفة" مع امرأة شابة من السكان الأصليين في ريدفيرن ، سيدني . لا يمكن استخراج "الفعل" من الاختلاف النظري . الموضوع الرئيسي الثالث الواضح في هذا القسم هو الرغبة في تحدي أو مقاومة (ينظر بايل وكيث، 1997، حول المقاومة وثريفت، 1997: 127، حول أهمية "الأيون" في الخضوع) الأنظمة العنصرية ، والهيترو-أونرماتية و/أو الذكورية . ويوضح بوندي وديفيدسون أن روايتهما نشأت من "التزامهما ، ومشاركتهما ، في تطوير وجهات نظر نسوية ... في جغرافية الثقافة ."

إن هذه السياسة ، كما يزعم بوندي وديفيدسون، قد تتخذ شكل طرق التفكير التي سادت في عصر التنوير بشأن القيم الإنسانية ، والتقدم ، وعدم المساواة ، وتقرير المصير، وما إلى ذلك ، أو قد تتخذ شكل انتقادات ما بعد عصر التنوير للسرديات الكبرى والمعرفة العالمية : "إن وجهات النظر النسوية بحاجة إلى نشر كل من طرق التفكير التي سادت في عصر التنوير وما بعد التنوير ... وبذلك يكون لديها القدرة على

تعزيز المفارقات الإنتاجية". وهناك الكثير من النقاش حول ما هي أكثر الطرق فعالية لمقاومة العلاقات المجتمعية ، والعمليات و/أو المؤسسات التي تعزز الاستغلال والهيمنة (ينظر روتليدج، 1997: 68-72).

إن المقاومة ليست ببساطة النقيض الثنائي للهيمنة ، ولا هي شيء يمكن انتزاعه من المكانية . فهناك جغرافيات للمقاومة (بيل وكيث، 1997). مثل بوندي وديفيدسون ، يدرك براون ونوب أن المقاومة معقدة ومتناقضة في كثير من الأحيان . ويلاحظان ، فيما يتعلق بالوجود في الوقت نفسه داخل "الخزانة" وخارجها ، أنه من الممكن الهروب من نوع واحد من القمع ومقاومته فقط للانخراط في أشكال جديدة من القمع . يمكن قراءة "الخزانة" نفسها بشكل متناقض كونها مساحة من الافتقار ولكن أيضًا كونها مساحة "للمقاومة الجنسية والثقافية والسياسية الإبداعية والتحويلية للمثلية الجنسية" . وعلى نحو مماثل ، يرى بونيت ونوب أن "المقاومة الجنسية والثقافية والسياسية الإبداعية والبارعة والتحويلية للمثلية الجنسية" هي مقاومة معقدة ومتناقضة . يشير نایاك إلى التناقضات والمفارقات التي تحيط بالمقاومة . ويستشهدون بعمل كوباياشي وبيك (2000) اللذين يزعمان أن الجغرافيين بحاجة إلى الشروع في مشاركة نقدية مع البياض . ويزعم كوباياشي وبيك أن حياة الجغرافيين البيض المهيمنين "هي مواقع لإعادة إنتاج العنصرية ، ولكنها تحمل أيضًا إمكانية أن تكون مواقع استراتيجية للمقاومة "(2000 :399.) .

وللتلخيص حتى الآن ، هناك ثلاثة موضوعات رئيسية على الأقل تدور في جميع الفصول في هذا القسم . الأول والأهم هو أن الذاتية لا تُؤدى ببساطة في الفضاء بل من خلاله. وتختتم بروبين فصلها : نحن بحاجة إلى التفكير في الذاتية كونها أساسًا صعب المراس وقابلًا للجدال والتأكيد باستمرار للعيش في العالم . وبالتالي فإن الذاتية هي ببساطة مجموعة متغيرة من الفتحات والإغلاقات ونقاط الاتصال ونقاط التنافر. في الفضاء، نوجه أنفسنا ونتوجه ، هذه هي الضرورة المكانية للذاتيات . (ينظر ص 298) الموضوع الثاني الذي يبرز هو أن الذاتية ترتكز على مادية الأجسام ، وفي التجارب المعاشة اليومية ، وفي المواقع بشكل خاص . يذكرنا ناست وبايل "**أننا نعيش حياتنا من خلال الأماكن ، من خلال الجسد** "(1998 :1) ويوضحان أن هناك حاجة ملحة إلى فحص الترابطات بين الأجسام والأماكن لأن الطرق التي نعيش بها هذه الترابطات ، هذه العلاقات سياسية .

تؤدي هذه النقطة إلى الموضوع الثالث - وهو أنه **لا يمكن فصل الذوات والأماكن عن السياسة** . إن الالتزام بإعادة التفكير في مسائل العرق والجنس بهدف فتح إمكانيات إنتاجية للتغيير نحو الأفضل واضح في جميع الفصول . ويحرص المؤلفان على لفت الانتباه إلى المساحات العديدة للصراع السياسي وخاصة المقاومة . أود الآن أن أوجه الانتباه إلى السؤال الاتي : **ما هو العمل الجديد المثير الذي قد يكون في انتظار جغرافيي الثقافة المهتمين بالذاتية والفضاء؟** من الصعب الإجابة عن هذا السؤال . ومع ذلك ، فإن إحدى الاحتمالات التي أشار إليها العديد من المؤلفين في هذا القسم هي أننا قد نستمر في رؤية أبحاث ناشئة حول التقاطعات المعقدة بين العرق والجنس والجنس والطبقة وغيرها من جوانب الذاتية .

ومن الأمثلة الحديثة على هذا النوع من العمل كتاب جيبسون-جراهام وريسنيك وولف "الطبقة والآخرون" (2000). والحجة التي يستند إليها هذا الكتاب هي أن الأفراد غالبًا ما يشاركون في علاقات طبقية مختلفة في أوقات مختلفة : فالذاتيات الطبقية متعددة وغير مستقرة ، وتتفاعل مع جوانب أخرى من الذاتية بطرق عرضية وغير متوقعة . وتتشكل هذه الذوات في وقت واحد على المستويات الشخصية والمجتمعية والوطنية والعالمية . إننا نشهد بشكل متزايد أبحاثًا تستبعد جانبًا محددًا واحدًا من الذاتية كونه الفئة الأساسية للتحليل (ينظر لونجهورست، 2002). وفي حين أنه من الصعب ، وليس دائمًا استراتيجيًا سياسيًا ، فحص محاور متعددة من الذاتية في وقت واحد ، إلا أنه في بعض الحالات قد يكون مفيدًا .

سيلاحظ القراء أن الفصول في هذا القسم (باستثناء فصل بروبين) منظمة حول ثلاثة جوانب مهمة للذاتية - "العرق" والجنسانية والجنس . وهذا لا يعني أن هذه هي الجوانب المهمة الوحيدة للذاتية . فالقضايا مثل حجم الجسم وشكل الجسم والإعاقة والعمر والطبقة لها نفس الأهمية . "يتم إنشاء الموضوعات في مواضع متعددة في الممارسات المادية والخطابية" (ووكر داين، 1995: 325). على سبيل المثال ، يركز بوندي وديفيدسون على الجنس ولكنهما يدركان أن "الجنس مرتبط دائمًا بأبعاد أخرى للتجربة الإنسانية والذاتية بما في ذلك تلك التي توصف بمصطلحات مثل الطبقة والعرق والجنسانية والعمر وما إلى ذلك".

اقترح براون وكنوب أن "التركيز الجغرافي الشاذ على وجه التحديد على التفاعل بين الجنسيات وما بعد الاستعمار يمكن أن يوفر بعض المعرفة الأساسية المطلوبة بشدة لفهم أوسع لكل من الاستعمار وما بعد الاستعمار". ويستشهدون بعمل إلدر (1998) حول التقاطعات المعقدة بين العرق والطبقة والجنس في جنوب إفريقيا ما بعد الفصل العنصري كمثال لهذا النوع من البحث . وقد يوفر الاعتماد على مصفوفة متعددة الأبعاد من المحاور المختلفة للذاتية إمكانيات مثيرة للاهتمام . وقد تشمل هذه المصفوفة ليس فقط الوعي بل وأيضًا اللاوعي . ويزعم بونيت ونياك أن عمل ناست (2000) حول الاحتواء المكاني الأسود و"هروب" البيض والتجديد الحضري في شيكاغو يقدم طريقًا جديدًا لفهم العمليات الاجتماعية المكانية للعنصرية . ويزعمون أن أحد أكثر جوانب عمل ناست (2000) إنتاجية هو الاستخدام الصريح للتحليل النفسي (ينظر أيضًا بايل، 1996). وعلى مدى السنوات الخمس الماضية رأينا ما يعد الذات والذاتية (Pile and Thrift, 1995: 11). وقد يستمر هذا الاتجاه في المستقبل .

من المثير للاهتمام أن العديد من الفصول في هذا الكتاب (وليس هذا القسم فقط) يمكن قراءتها كمساهمات في الموضوع والذاتية . أعتقد أن هذا يوضح إدراكًا متزايدًا **بأن الموضوع والذاتية هما في قلب جغرافية الثقافة** . كانت هناك محاولات عديدة مؤخرًا لفهم الموضوعات على أنها معقدة ومتعددة الأوجه ومترابطة مع المساحات . يتضح أحد هذه المحاولات في اهتمام الجغرافيين مؤخرًا بنظرية شبكة الجهات الفاعلة (للمراجعة ، ينظرMurdoch ، 1997a ؛ b1997 ؛ ينظر أيضًاHetherington and Law ، 1999). أحد جوانب نظرية شبكة الفاعلين هو أنها تحاول تفكيك الحدود التي تتشكل حولها المعارف الغربية ، على سبيل المثال الحدود بين الطبيعة والثقافة (ينظر أيضًاHaraway ، 1991؛ Whatmore ، 1999)

بهذه الطريقة ، يمكن رؤية مجال الذاتية على أنه يشمل "عالم الموضوع" . إن التشكيك في الحدود بين غير البشري والبشري ، والطبيعة والثقافة ، يؤدي إلى بعض الأبحاث المثيرة للاهتمام للغاية . على سبيل المثال ، ينظر عمل Bankey (2001) و Davidson (2000؛ 2001)) المذكور في فصل Bondi and Davidson) حول بناء النساء (غير العقلانيات) المصابات برهاب الخلاء . إن التجارب "الإشكالية" أو "الرهابية" لهؤلاء النساء تسلط الضوء بشكل حاد على التناص بين الذاتيات والمساحات . يركز المؤلفون حرفيًا على طمس الحدود بين الأجساد والمساحات . تناقش سوزان بوردو (في بوردو وآخرون، 1998: 80) تجاربها مع الخوف من الأماكن المفتوحة ، موضحة أنها خلال نوبة ذعر أغمي عليها ، ولكن بدلاً من وضع رأسها بين ركبتيها كما يفعل الشخص العادي في محاولة استعادة التوازن من خلال العمليات الموثوقة لجسده ، استجابت مثل "الغريق"، وكان تفكيرها الوحيد هو العثور على الهواء . أثناء نوبات الذعر ، غالبًا ما يشعر المصابون برهاب الأماكن المفتوحة وكأن أجسادهم تتواطأ مع المكان لتصبح جسدًا واحدًا .

حاولت بروروك (2000) أيضًا فهم العلاقة بين الذاتية والمكان من خلال فحص الحدود . وهي تركز على الروحانية - "نظام الشفاء الطقسي الأصلي في منطقة البحر الكاريبي" (2000: 57). أجرت بروروك عملاً ميدانيًا في مجتمع عبادة الروحانية في مانهاتن ، مدينة نيويورك لمدة ثلاث سنوات تقريبًا . وكان هدفها

استكشاف الحدود بين العالم البشري والعالم الروحي ، والذات والمجتمع ، والكاثوليكي وغير الكاثوليكي، والذكر والأنثى . إن نوع الأبحاث المذكورة أعلاه ، والمساهمات في هذا القسم ، تجبرنا على النظر في الأسئلة المحيطة بالحدود - الحدود بين العقول والأجساد ، والخطابات والمادية ، والوعي واللاوعي ، والجوانب المختلفة للذاتية ، والموضوعات وعالم الموضوع . ويبدو على نحو متزايد أن أي اعتبار للذاتية يتطلب النظر في الحدود (ينظر لونجهورست، 2001). وأنا لا أقترح أن الحدود تحتاج دائمًا إلى إزالتها أو التغلب عليها ، بل إننا بحاجة إلى التفكير في ما هو على المحك في صياغة وتأمين حدود معينة لأغراض محددة فيما يتعلق بالذاتية والفضاء . ونحن بحاجة إلى معرفة أي جوانب من الذاتية والفضاء مهمة ومتى وكيف يمكن بناء تحالفات لخلق علاقات اجتماعية أكثر تحررًا .

لا تصبح الأسئلة حول الحدود مهمة بشكل متزايد في فهم الذاتية فحسب ، بل وأيضًا الأسئلة حول الجسد والتجسيد . على مدى السنوات القليلة الماضية ، احتل الجسد والتجسيد مكانة رئيسية في حسابات جغرافيي الثقافة للذاتية . في عام 1995 ، لاحظ بايل وثريفت : في الوقت الحاضر، من المرجح أن يتم تصور الذات والذاتية على أنهما متجذرتان في الموطن المكاني للجسد ، وبالتالي يتم وضعهما ، كونهما مكونين من خلال "اتحاد" الخطابات / الشخصيات المختلفة ، متحدين ومنسقين بدرجة أكبر أو أقل من خلال السرد ، وكما تم تسجيلهما من خلال سلسلة كاملة من الحواس. (11 :1995)

تشير نظرة سريعة على الكتب الحديثة إلى وجود العديد من وجهات النظر المختلفة حول الجسد والتجسيد (لمجموعة من الأمثلة ، ينظر أحمد وستيسي، 2001؛ بيل وآخرون، 2001؛ بتلر وبار، 1999؛ دنكان، 1996؛ هوليداي وهاسارد، 2001؛ لونجهيرست، 2001؛ ناست وبايل، 1998؛ بايل، 1996). أحد الأساليب التي اكتسبت بعض الشعبية مؤخرًا هو "النظرية غير التمثيلية" (مصطلح صاغه ثريفت، 1996). يزعم ثريفت وديوز بيري أن النظرية غير التمثيلية "تؤكد على تدفق الممارسة في الحياة اليومية كما تتجسد ، وكما تلحق ، وكما تلتزم بإبداعات التأثير، وكما هي سياقية ، وكما هي تكنولوجية حتمية من خلال اللغة والأشياء" (2000: 415). يحاول بعض هذا العمل تطبيق نظرية الجسد "المجردة" على الأجسام "الحقيقية" (على سبيل المثال ، درس ثريفت، 1997، الممارسات الجسدية للرقص واللعب).

يتمتع هذا العمل بإمكانية تعزيز فهم العلاقات بين الجسد والذاتية والفضاء ، ولكنني أحذر جغرافيي الثقافة من استحضار الأجسام التي تبدو خالية من الفوضى والمادة . في الحديث عن الذاتية ، نحتاج إلى الحديث عن "شكل وعمق وبيولوجيا داخل حدود الأجسام الموضوعة وخارجها في سياقات زمنية ومكانية معينة" (لونجهورست، 2001: 2). يجب فحص المناطق المتسربة والفوضوية والمحرجة للداخل / الخارج من الأجسام والعلاقات المكانية الناتجة عنها . إن التركيز على جسد لا يتمتع بأية مادية محددة (لون البشرة ، شكل الجسم ، الأعضاء التناسلية ، الإعاقات، إلخ) لن يعزز أجندات النسوية ، أو الاشتراكية ، أو مناهضة العنصرية ، أو الناشطين في مجال الإعاقة . إن إنكار المادية الثقيلة للجسد والسوائل سيساعد في الحفاظ على الممارسات والسياسات الجسدية المهيمنة .

وفي الختام ، لم أقدم في هذه المقدمة مراجعة تفصيلية للفصول . بل طرحت بدلاً من ذلك ثلاثة موضوعات رئيسية أعتقد أنها تتكرر في جميع أنحاء القسم . ولم أشير إلى الطرق التي تختلف بها المساهمات . إن مثل هذه القراءة للفصول كانت ستوفر مقدمة مختلفة ، وربما أفضل . وفي الحالة الأخيرة ، أترك لك أن تسلك طريقك الخاص وأن تصنع (باستخدام عبارة بروبين) "الارتباطات والانفصالات" الخاصة بك بين الفصول الاتية .